المحاضرة (ا)

مفاهيم اقتصادية أساسية :

تعددت آراء الكتاب في تعريف **علم الاقتصاد** حتى قيل **أن تعاريف علم الاقتصاد تتعدد بتعدد المختصين فيه** .

من التعاريف المشهورة :

- الاقتصاد هو علم الثورة .
- الاقتصاد علم يدرس كيفية تحديد ثمن العمالة و رأس المال و الأرض و كيفية توزيع الموارد .
- الاقتصاد علم يدرس سلوكيات الأسواق المالية و آليات عملها .
- الاقتصاد علم يدرس و يحلل تأثير السياسات الحكومية و الانفاق الحكومي و الضرائب على النمو الاقتصادي .
- الاقتصاد علم يدرس أنماط التجارة الدولية و يحلل تأثير الحواجز الجمركية و التجارية و تقلبات أسعار الصرف .
- الاقتصاد علم يدرس التنمية في البلدان النامية و خطط التنمية الاقتصادية و الاستخدام الكفؤ للموارد .

تعاريف الاقتصاد الجزئي :

- دراسة كيف يمكن للمجتمع أن يستخدم موارده النادرة لإنتاج سلع ذات قيمة و توزيعها بين الأفراد .
- دراسة سلوك الأفراد في سعيهم لإشباع حاجاتهم المتزايدة من الموارد المحدودة .
- من بين العلوم الاجتماعية التي تسعى لتفسير المشكلات الاقتصادية و وضع الحلول المناسبة لها .

إلا أن التعريف الذي يتفق عليه معظم الاقتصاديين هو :

الاقتصاد هو العلم الذي يدرس السلوك البشري تجاه تلبية **الحاجات البشرية غير المحدودة** باستخدام المتاح من **الموارد الاقتصادية النادرة** .

عرف علم الاقتصاد : (تعريف أ.د محمد عبد المطلب)

هو علم يدرس كيفية اتخاذ القرارات في كيفية تحقيق أقصى ما يمكن من اشباع من السلع و الخدمات أو الحاجات و الرغبات في ظل الموارد المحدودة .

كيف ومن يصنع القرار :

قد تكون صناعة القرار فردية او دولية او تجمع دولي (عربية , خليجية) قاري على مستوى قارة , و يصنع على أسس علمية .

يتضح من هذا التعريف أن طبيعة المشكلة الاقتصادية التي تواجهها جميع المجتمعات بدرجات متفاوتة , تتمثل في :

- وجود كميات محدودة من الموارد الاقتصادية
- تقابلها حاجات غير محدودة من السلع و الخدمات التي يرغب أفراد المجتمع في الحصول عليها .

و هذا ما يعبر عنه الاقتصاديون **بمشكلة الندرة** (Scarcity) . لذلك , لا بد من استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة **الاستغلال الأمثل** من أجل إنتاج أكبر كمية ممكنة من السلع و الخدمات طبقاً لنظام معين من الأولويات , تضمن الارتقاء دوماً برفاهية المجتمع .

الندرة و الاختيار (Scarcity and Choices) :

الموارد (Resources) هي كل ما يستخدم في إنتاج السلع و الخدمات , و تقسم الموارد إلى :

- **الموارد الطبيعية :** تشمل كل الهبات الربانية وما تجود به الطبيعية **كالأرض** وما تحمل على سطحها من غابات و مراعي و جبال إلى أخره , و ما تحويه في باطنها من مختلف المعادن ومن نفط و غاز , و ما يجري على ظهرها من أنهار و بحار و محيطات بما فيها من موارد مائية و ثروات سمكية و شلالات لتوليد الكهرباء .
- **الموارد البشرية :** تتمثل في **القوى العاملة** , و ما تملكه من معارف و مهارات و هو ما يطلق عليه الاقتصاديون **رأس المال البشري** (Human Capital) . و تزيد الموارد البشرية كمياً و نتيجة للنمو السكاني و نوعياً عن طريق التعليم و التدريب .

لولا **ندرة الموارد** لما عرف العالم **علم الاقتصاد** ولا عرف **المشكلة الاقتصادية** , و لتمكنت الشعوب من تحقيق كل تطلعاتها دون قيود أو حدود . ولكن في إطار **محدودية الموارد** على النحو الذي قدمناه و في **ظل تعدد الحاجات و الرغبات** كان لابد من المفاضلة دائما بين البدائل المتنافسة على هذه الموارد و **اتخاذ قرارات الاختيار** لتحقيق أعلى مستوى من الرفاهية في حدود الموارد المتاحة .

المسألة الاقتصادية :

١. **الندرة Scarcity :**

ترتبط بمحدودية الموارد و السلع المنتجة , و بوجود الرغبات المتزايدة بلا حدود و الحاجات من طرف كل أفراد المجتمع .

٢. **الكفاءة Efficiency :**

و ترتبط بضرورة التخصيص الأمثل للموارد و تجنب إهدارها أو الإسراف في استهلاكها من خلال إتباع أكثر الطرق كفاءة و ذلك لإشباع أكبر قدر من حاجات الأفراد .

أسئلة اقتصادية أساسية :

يمكن حصر المشكلات التي تواجه كل الأقطار بغض النظر عن طبيعة أنظمتها الاقتصادية **, و في ثلاث أسئلة و هي :**

١. **ماذا يجب أن ينتج الاقتصاد و بأي كميات ؟ (ماذا ينتج ؟) :**

يتعلق هذا السؤال مباشرة بندرة الموارد الاقتصادية , و معايير تخصيص الموارد الاقتصادية بين استخدامات المختلفة للقطاعات الاقتصادية في المجتمع .

٢. **ما هي الطريقة المثلى للإنتاج ؟ (كيف ننتج ؟)**

ينصب هذا السؤال على اختيار تقنية الإنتاج المثلى . و تتنوع تقنيات الإنتاج بين كثيفة العمل و كثيفة رأس المال اعتمادا على العنصر الأكثر وفرة .

٣. **كيف يتم توزيع الإنتاج بين أفراد المجتمع ؟ (لمن ننتج ؟)**

يتصل هذا السؤال بمدى عدالة توزيع الدخل , الذي يعتبر مؤشرا لما يتمتع به أفراد المجتمع من رفاهية . فآلية السوق الحر تأمين تحقيق الكفاءة في استغلال الموارد أي الكفاءة الإنتاجية , لكنها لا تضمن تحقيق التوزيع العادل للدخل بين أفراد المجتمع. من الوسائل التي تضمن التوزيع العادل برامج الضمان الاجتماعي و تشريعات الحد الأدنى للأجور و برامج الرعاية الاجتماعية و دعم أسعار السلع و الخدمات الأساسية .

النظم الاقتصادية : Economic systems

النظم الاقتصادية هي محاولة للإجابة على الأسئلة الاقتصادية السابقة و هنالك ثلاثة نظم اقتصادية مشهورة :

١. النظام الرأسمالي (اقتصاد السوق) .
٢. النظام الاشتراكي (الاقتصاد المخطط) .
٣. النظام الاقتصاد الإسلامي (الاقتصاد المختلط) .

النظام الرأسمالي (اقتصاد السوق) , Capitalist System (market economy) :

- **يتميز النظام الرأسمالي بالسمات الآتية :**
  - سيادة الملكية الخاصة لعناصر الإنتاج و يعطي لكل فرد الحق في امتلاك ما يشاء من السلع الإنتاجية و الاستهلاكية دون أن يفرض أية قيود على حريته في التملك أو الإنفاق أو الاستغلال ثروته .
  - سيادة آلية السوق في تحديد الإنتاج و الأسعار و غياب الدور الحكومي .
  - تقديم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة , و تمنح الفرد الحرية المطلقة , مما آل إلى التفاوت الطبقي و الفوارق في الدخول و الثروات .
  - النظام يقوم على فلسفة أن الفرد و حريته هي محور الوجود .
- **النظام الاشتراكي (الاقتصاد المخطط) , Socialist System (planned economy) :**

يتميز النظام الاشتراكي بالسمات الآتية :

- سيادة الملكية العامة لعناصر الإنتاج (لا يسمح للفرد أن يمتلك وسائل الإنتاج)
- سيادة دور الدولة و جهاز التخطيط في اتخاذ القرارات الاقتصادية مثل الإنتاج والتوظيف و التوزيع .
- تولي الاشتراكية اهتمامها بتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد و تصادر الحرية الاقتصادية للأفراد , و تحظر الملكية الشخصية الأمر الذي قاد مجتمعاتها إلى شل المبادرات و تعطيل دور الإبداع .

- **النظام الاسلامي (الاقتصاد المختلط) , Islamic System (mixed economy) :**

يتميز النظام الاسلامي بالسمات الاتية :

- ينفرد الاقتصاد الإسلامي – بموقفة المتميز – بالتوفيق بين مصالح الفرد و الجماعة و رعاية كل المصلحتين في توازن بينهما فهو إذ يعترف بحرية الفرد , و يضع لها الضوابط الكفيلة بدرء وقوع الأضرار على الجماعة .
- يؤمن بآلية السوق في تحديد الإنتاج و الأسعار .
- الرقابة في الاقتصاد الإسلامي رقابة مزدوجة (رقابة الله و رقابة الدولة) , و النظم الأخرى ليس لديها إلا رقابة خارجية رقابة واحدة (رقابة الدولة و المجتمع) .

المشكلة الاقتصادية , The Economic Problem :

مشكلة **الندرة** محدودية الموارد من جهة و تعدد **الحاجات البشرية** من جهة أخرى . حتمت على المجتمع **المفاضلة بين البدائل من السلع الواجب إنتاجها , و اتخاذ قرار الاختيار كأمر حتمي في مواجهة مشكلة الندرة** .

استعان الاقتصاديون بأداة تحليلية بسيطة لعرض **عملية الاختيار بين البدائل المختلفة في الانتاج** . و تعرف هذه الأداة التحليلية بنموذج **منحنى إمكانيات الإنتاج** (Production Possibilities Curve) أحد أبسط و أقوى النماذج الاقتصادية .

- **تكلفة الاختيار :**

في ظل **ندرة الموارد** نجد أن **التكلفة الحقيقية لاختيار أحد البدائل (أ) مثلاً هي مقدار ما يضحي به من البديل الأخر (ب) في سبيل الحصول على البديل الأول .** و يعتبر الاقتصاديون عن التكلفة الحقيقية لاختيار أحد البدائل **بتكلفة الفرصة البديلة** (Opportunity Cost) , و يعني هذا المصطلح في حالة **المفاضلة بين الاستخدامات البديلة** لأحد الموارد بالعائد الذي يمكن الحصول عليه من استغلال المورد المتاح **في أفضل الاستخدامات البديلة** .

- **تكلفة الفرصة البديلة :**

أفضل عائد من استخدام المورد في البدائل المختلفة .

- **قاعدة الاختيار :**

يعتمد اتخاذ قرار الاختيار بين البدائل على مقارنة المنافع الحدية أو الإضافية (Marginal Benefit) المتوقعة من اتخاذ قرار الاختيار بالتكلفة الحدية او التضحية الحدية (Marginal Cost) المترتبة على ذلك , و القاعدة في هذه الحالة أن يتخذ القرار باختيار التوسع في نشاط معين فقط **إذا كانت المنافع الحدية المتوقعة أكبر من التكاليف الحدية المتوقعة .**

منحنى إمكانيات الإنتاج :

يعتبر منحنى إمكانيات الإنتاج (Production Possibilities Curve) من أبسط و أهم النماذج الاقتصادية التي يستخدمها الاقتصاديون لتبسط شرح و تفهم **الكيفية التي تتم بها المفاضلة و الاختيار بين بدائل الإنتاج المتنافسة على الموارد النادرة .**

ينتج الاقتصاد آلاف السلع و الخدمات التي تتنافس في إنتاجها على الموارد النادرة . و بسبب ندرة الموارد فإن زيادة الإنتاج في فرع من فروع الإنتاج إنما يتم على حسب النقص في إنتاج بعض الفروع الأخرى .

الفروض الأساسية لنموذج منحنى إمكانيات الإنتاج :

- الاقتصاد ينتج سلعتين فقط , الغذاء و الكساء .
- الاقتصاد يملك عدد ثابت من العمال و هو المورد الوحيد اللازم للإنتاج .
- المستوى التقني ثابت لا يتغير أي ليس هناك أي تطور تقني .
- مورد العمل يستخدم استخداما كاملاً و كفء في الإنتاج .

لتصوير إمكانيات الإنتاج بيانياً دعنا نقيس الإنتاج من الغذاء (F) على المحور الأفقي و الإنتاج من الكساء (C) على المحور الرأسي في الشكل أدناه .

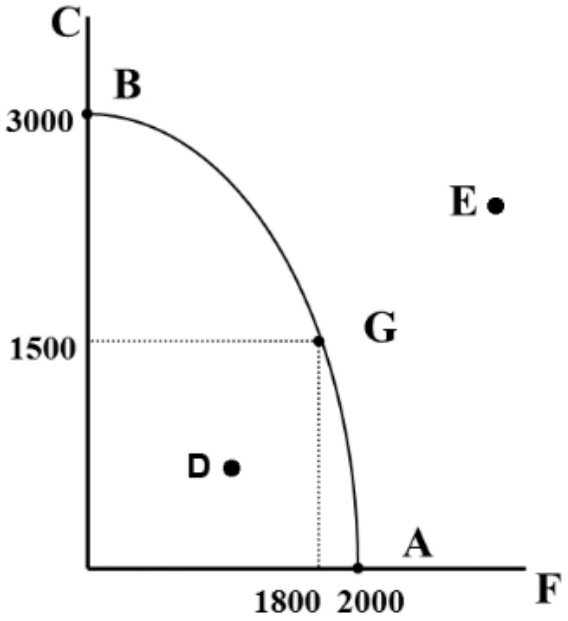

- النقطة (A) تمثل **أقصى إنتاج ممكن** من (F)
- النقطة (B) تمثل **أقصى إنتاج ممكن** من (C)
- النقطة (G) تشير إلى إنتاج ممكن و تتحقق معه **الكفاءة في الإنتاج .**

الدليل على تحقق **الكفاءة** في الإنتاج أن المجتمع في هذه الحالة **غير قادر على إعادة تخصيص مورد العمل ليحصل على إنتاج أكبر من أحد السلعتين إلا إذا تم ذلك على حساب خفض إنتاج السلعة الأخرى .**

- النقطة (D) تشير إلى توليفة إنتاجية **ممكنة من السلعتين لا تحقق الكفاءة في الإنتاج** . فعند (D) هناك وحدات **عاطلة** من مورد العمل أو أنها مستغلة بالكامل و لكن بطريقة غير كفؤة.
- النقطة (E) تشير إلى مستويات من الإنتاج **لا يمكن لهذا الاقتصاد تحقيقها** في ظل فرضية ثبات مورد العمل و ثبات المستوى التقني .

و الجدول التالي يوضح **مفهوم تكلفة الفرص البديلة** استنادا إلى بيانات افتراضية عن الخيارات المتاحة لإنتاج توليفات مختلفة من السلع الاستهلاكية و السلع الإنتاجية .

جدول (2-1) : إمكانيات الإنتاج البديلة للسلع الاستهلاكية و الإنتاجية بالمليون وحدة

الخيارات	وحدات من السلع الاستهلاكية	وحدات من السلع الإنتاجية
ا	0	10
ب	1	9
ج	2	7
د	3	4
م	4	0

النمو الاقتصادي Economic Growth :

إن استمرار النمو الاقتصادي أمر مرهون بإمكانية تحقيق كل من :

- **تنمية الموارد كمياً :** باستصلاح الأراضي أو تنمية الموارد النفطية و تنمية كل من رأس المال البشري و رأس المال المادي .
- **تنمية الموارد نوعياً :** بالتقدم التقني , و يتم بالاستثمار في البحوث و التطوير بهدف استخدام تقنيات أحدث في الإنتاج .

- طبعا لا يمكن أن يتوقف الاقتصاد عند حدود معنية , بل يرقى باستمرار , مما يؤدي إلى ما يسمى النمو الاقتصادي.
- و الذي يقاس بمعدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي . لكن المؤشر الأهم هو الرفاهية المادية الفردية , و التي تقاس عندنا نأخذ عدد السكان بعين الاعتبار .
- إذا كانت نسبة النمو الاقتصادي تفوق معدل النمو السكاني فمن المحتمل أن يتحسن الدخل الفردي , مما يزيد في رفاهية المجتمع .
- **و يبرر النمو الاقتصادي من خلال اتساع منحنى الكفاءة الاقتصادية .** مما يقتضي تنمية الموارد (الطبيعية , البشرية , الرأسمالية) باستصلاح الأراضي الفلاحية و التنقيب عن الثروات , و تنمية الرأسمال البشري و المالي عبر مسارات استثمارية .

إن استمرار النمو الاقتصادي أمر مرهون بإمكانية تحقيق كل من :

- **تنمية الموارد الطبيعية و المادية ,** و يتم ذلك بالاستمرار في استصلاح المزيد من الأراضي الزراعية , أو تنمية الموارد النفطية عن طريق التنقيب عن هذه الثروات , و تنمية كل من رأس المال البشري و المادي .

التقدم التقني , ويتم بالاستثمار في البحوث و التطوير بهدف استخدام تقنيات أحدث في الانتاج , أو تجويد الإنتاج أو تصميم آلات و معدات أكثر كفاءة , و عن طريق نقل التقنية من خلال الاستثمارات المشتركة و الأجنبية أو عن طريق شراء حقوق ملكية تقنيات تم تطويرها في دول أخرى .

- ويظهر النمو الاقتصادي بيانياً بانتقال منحنى إمكانيات الإنتاج إلى الخارج كما في **الشكل التالي :**
  - **ملاحظة :** يشير تحدب منحنى الكفاءة إلى أن التضحية تكون لها تكلفة بديلة متزايدة , و تساعد هذه الفرضية على أهمية الاختيار الدقيق و الأمثل لإنتاج السلع :

ينتقل منحنى إمكانيات الإنتاج إلى الخارج في حالة النمو الاقتصادي الذي ينتج عن **زيادة رصيد الاقتصاد من الموارد خاصة الرأسمالية أو بالتقديم التقني .**

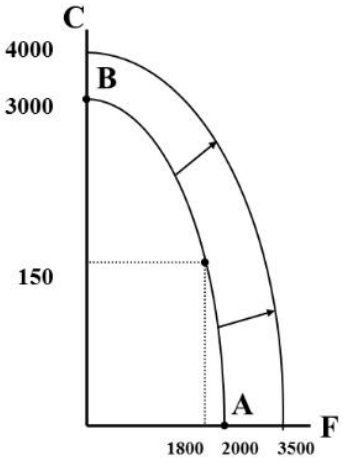

دورة تدفق الانتاج و الدخل :

يعتمد الأداء الاقتصادي على التدفق عناصر الانتاج و الدخل و السلع بين عدة أقطاب من أهمها : الأسر , المؤسسات الإنتاجية , الحكومة , المصاريف , و باقي العالم . ويتم التداول فيما بينها عن طريق ألية السوق :

مثل سوق عناصر الانتاج , سوق السلع و الخدمات .

تتسمع هذه التدفقات إذا ازداد مجموع الانفاق , بحيث يؤدي إلى زيادة مستوى الاستخدام و الانتاج (العرض) , و بالتالي ارتفاع معدل النمو الاقتصادي . بينما إذا انخفض الإنفاق الكلي فسوف يؤدي إلى انخفاض مستوى الاستخدام و الانتاج , و بالتالي هبوط معدل النمو و حدوث ركود اقتصادي ...

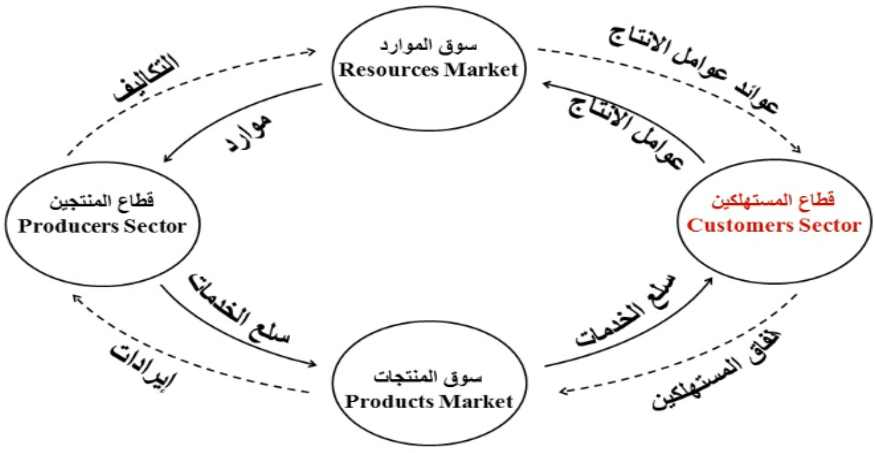

التدفق الدائري للإنتاج و الدخل : يلاحظ تعادل الانفاق الكلي مع الدخل الكلي أو عوائد عوامل الإنتاج (لافتراض عدم الادخار) مع قيمة الناتج المحلي الإجمالي ممثلة بإيرادات قطاع المنتجين .

الكفاءة و حرية السوق :

- عندما يتفاعل الطلب مع العرض تبعا لدوافع المصالح الخاصة لكل طرف , و يمكن أن يتحقق التوازن في السوق كلما أفرز التفاعل أسعار و كميات توازنية . بمعنى أن المستهلك قد حصل على تلبية حاجاته من المنافع المادية , كما حقق المنتج ما يسعى إليه من الربح .
- تمثل الأسعار إشارات (مؤشرات) لدرجة الندرة النسبية للسلع تحت العرض و الطلب . كما تعتبر أداة لتوزيع الكمية المحدودة من السلع المنتجة بين عدد من المشترين .
- إذا تحققت هذه الأداة بشكل أمثل عندئذ يعبر السوق الحر عن التخصيص الأمثل للموارد , و الذي يبدأ بالكفاءة الانتاجية مع تقليص التكاليف إلى الحد الأدنى و ينتهي بالكفاءة في التوزيع MU*≈MC*
- في حين قد يبطل التدخل الحكومي (مثل التسعير الجبري أو فرض الضرائب على السلع في مرحلة الإنتاج و التسويق) التفاعل الذاتي للاستعدال في الاسواق , مما يعيق التخصيص الكفء للموارد و يؤدي إلى التدني الكفاءة و تراجع الرفاهية في المجتمع ..
- ولقد فشل النظام الموجه الذي يسطر على مكونات النشاط الاقتصادي لأنه لا يستطيع أن يعوض الحوافز البشرية التي جبل عليها الانسان . لكن نظام السوق لا يمكن أن يترك لذاته , مما قد يؤدي في بعض الحالات إلى سوء تخصيص الموارد و انعدام الكفاءة الشاملة في الاقتصاد .

الطلب و العرض و توازن السوق , Demand , Supply & Market Equilibrium

السوق , Market :

يعرف السوق في الاقتصاد **بأنه تفاعل قوى الطلب و العرض من خلال تواجد مجموعات من المشترين يمثلون جانب الطلب و البائعين و يمثلون جانب العرض .**

آلية عمل السوق :

- أطلق الاقتصادي الشهير آدم سميث (1776) م أسم اليد الخفية على آلية السوق . و يقصد بذلك التفاعل الطبيعي بين قوى العرض و الطلب في الأسواق و الذي ينجم عن تحديد لأسعار و الكميات دون أي تدخل حكومي .
- يؤدي هذا التفاعل و الذي يعتبر القوة الأساسية المحركة للأسواق إلى إعلان **ندرة** السلع و بالتالي تحديد **أسعارها النسبية** .

الطلب :

- **اصطلاحا** يعبر الطلب عن الكميات المختلفة من سعلة معينة التي يرغب المستهلك فيها و يقدر على شرائها عند مستويات مختلفة من الأسعار .
- **نظريا** يتحقق الطلب عند استكمال الرغبة في سلعة ما و القدرة على اقتنائها و المعلومة حول مواصفات السلعة.
- **قانون الطلب** يعبر عن وجود **علاقة عكسية بين سعر السلعة و الكمية المطلوبة** منها . و يمكن صياغة هذه العلاقة عبر جدول الطلب و منحنى أو خط الطلب و معادلة رياضية للطلب .

❖ **ملاحظة نفترض ان باقي العوامل المؤثرة في الطلب تبقى على حالها دون تغيير .**

MISS.SH